

في قرار تاريخي.. سلمان يصدر قراراً تاريخياً بالسماح للنساء بقيادة السيارات..

عاصفة من ردود الفعل المرحبة في اوساط السعوديات.. وهيئة كبار العلماء ترحب.. وواشنطن اعتبرته "خطوة ايجابية"

الرياض - (أ ف ب) - أصدر العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز الثلاثاء أمراً ملكياً سمح بموجبه للنساء بقيادة السيارات اعتباراً من حزيران/يونيو، الوحيدة في العالم التي تحظر على المرأة قيادة السيارة.

وقالت وكالة الانباء السعودية (واس) مساء الثلاثاء ان الملك سلمان امر بـ"تطبيق أحكام نظام المرور ولائحته التنفيذية - بما فيها إصدار رخص القيادة - على الذكور والإناث على حد سواء".

واشار الامر الملكي الذي نشرته الوكالة الى "ما يتربى من سلبيات من عدم السماح للمرأة بقيادة المركبة، وايجابيات المتواحة من السماح لها بذلك مع مراعاة تطبيق الضوابط الشرعية الالزمة والتقييد بها".

وأضاف ان القرار استند الى راي "غالبية أعضاء هيئة كبار العلماء بشأن قيادة المرأة للمركبة من أن الحكم الشرعي في ذلك هو من حيث الأصل الإباحة".

وتبع "أنهم لا يرون مانعاً من السماح لها بقيادة المركبة في ظل إيجاد الضمانات الشرعية والเนتمية الالزمة".

وأفاد الامر الملكي نقلاً عن العلماء ان "الدولة حارسة القيم الشرعية وتعتبر المحافظة عليها ورعايتها في قائمة أولوياتها سواء في هذا الأمر أو غيره، ولن تتوانى في اتخاذ كل ما من شأنه الحفاظ على أمن المجتمع وسلمته".

وطلب الامر "تشكيل لجنة على مستوى عالٍ من وزارات الداخلية والمالية والعمل والتنمية الاجتماعية لدراسة الترتيبات الالزمة لإنفاذ ذلك على ان ترفع اللجنة توصياتها خلال ثلاثة يومناً من تاريخه". علقت هيئة كبار العلماء، أكبر هيئة دينية في المملكة العربية السعودية، على الامر السامي الذي

أصدره الملك سلمان بن عبدالعزيز القاضي بالسماح للمرأة بقيادة السيارة. وأوضحت الهيئة في أول رد لها عقب القرار في تغريدة على حسابها في موقع التواصل الاجتماعي "تويتر" بالقول (حفظاً #خادم_الحرمين_الشريفين الذي يتولى مصلحة بلاده وشعبه في ضوء ما تقرره #الشريعة_الإسلامية).

تجدر الإشارة إلى أن العاهل السعودي أصدر أمراً سامياً باعتماد تطبيق أحكام نظام المرور ولائحته التنفيذية بما فيها إصدار رخص القيادة، على الذكور والإثاث على حد سواء.

يذكر أن هيئة كبار العلماء السعودية هي هيئة دينية إسلامية حكومية في السعودية تأسست في عام 1971 وتضم لجنة محدودة من الشخصيات الدينية في البلاد جميعهم فقهاء مختصون من مدارس فقهية متعددة، ورئيسها هو مفتى الديار السعودية، ومحولة بإصدار الفتاوى وإبداء آرائها في عدة أمور. - "سعيدة ومصدومة" -

وأثار قرار السماح للمرأة بالقيادة في المملكة عاصفة من ردود الفعل المرحبة في أوساط السعوديات، لا سيما وإن بعض الناشطات اللواتي يقدن السيارة خارج بلدنهن حاولن في الماضي فعل الأمر نفسه في المملكة لكن تحديهن للقوانين انتهى بهن في معظم الأحيان موقوفات لدى قوات الأمن. ومع أن أي من هؤلاء الناشطات لم يحل إلى المحاكمة إلا أن السلطات كانت تجبرهن على توقيع تعهدات بعدم تكرار فعلتهن مقابل الإفراج عنهن.

واثر صدور القرار قالت هيا الركيان (30 عاماً) وهي موظفة مصرفيّة في الرياض لوكالـة فرانس برس "أشعر بسعادة غامرة وبصدمة في الوقت نفسه. توقعت أن يحدث هذا الأمر بعد 10 أو 20 سنة، لم أتوقع أن يحدث الان أبداً".

بدورها قالت شذا الدوسري (31 عاماً) وهي موظفة في شركة أرامكو في الظهران (شرق) "كنت متأكدة أن هذا القرار سيتخذ في عهد الملك سلمان. لم أصدق بعد من هول الصدمة، ولن أصدق حتى أرى بعيني. انه يوم سعيد جداً".

وأضافت "أقود في داخل المجمع السكني، وعندما أصل إلى البوابة أوقف السيارة وافكر: ماذا لو اجتررت البوابة وقدت في الشارع؟ الان سيتحقق هذا الأمر".

اما الإعلامية نوره بخورجي (32 عاماً) التي تقيم في دبي فقالت "تفاجأت بالقرار، لكنني سعيدة جداً لاهلي. أنا متحمسة لأن أعود إلى بلدي وأقود سيارتي هناك كما أقودها في دبي".

وال سعودية التي تطبق الشريعة الإسلامية ومعايير اجتماعية صارمة، هي، إلى حين دخول القرار الجديد حيز التنفيذ، الدولة الوحيدة في العالم التي تمنع النساء من قيادة السيارات. كما تفرض المملكة على الإناث الحصول على موافقةولي أمرهن، الوالد أو الأخ أو الزوج، قبل السماح لهن بالسفر أو الزواج أو الدراسة.

لكن "المملكة أدخلت قبل أشهر قليلة تعديلات على نظام "ولاية الرجل" على المرأة، أمرت بموجبها

باستثناء نشاطات منه، وفق ما أفادت وسائل اعلام محلية، في خطوة طالبت ناشطات سعوديات باستكمالها عبر الغاء هذا النظام برمته.

وفي اطار خطة اصلاح اقتصادية كبرى تحت مسمى "رؤية 2030"، تسعى السعودية الى دفع اكبر عدد من النساء للعمل.

ويأتي هذا القرار التاريخي بعيد ايام على منع السلطات السعودية داعية من الإمامة بسبب "إثارته للرأي العام" لقوله في محاضرة عن "مفاسد" قيادة المرأة السيارة إن النساء "بربع عقل".

والجامعة قالت إمارة منطقة عسير (جنوب) ان أمير المنطقة فيصل بن خالد "وجهه" بمنع عضو الإفتاء في المنطقة الشيخ سعد الحجري من الإمامة والخطابة وجميع المناشط الدعوية بسبب إثارته للرأي العام خلال محاضرة ألقاها في أحد الجوامع (...) تحت عنوان +عشرون مفسدة لقيادة المرأة للسيارة+ ، وما ورد فيها من عبارات تثير الرأي العام، ووصف النساء بأنهن ناقصات عقل ودين".

- واشنطن ترحب -

وفي واشنطن رحبت الخارجية الاميركية بالقرار التاريخي، معتبرة ايام "خطوة ايجابية جدا". وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية هيدر نويرت للصحافيين في واشنطن "نحن سعديون للغاية".

وردا على سؤال بشأن ما اذا كانت واشنطن تعتبر القرار السعودي خطوة اولى على طريق تعزيز حقوق النساء في المملكة اكتفت نويرت بالقول "اليوم نحن سعديون".

ويأتي هذا القرار بعيد اسبوع على سماح السلطات السعودية للمرأة الاولى للنساء بالمشاركة مع أسرهم، بشكل منفصل عن بقية الحضور، في الاحتفال بالعيد الوطني السعودي الذي اقيم في ملعب رياضي. كما انه يأتي هذا القرار بعيد اسابيع قليلة من قرار وزارة التربية السعودية السماح للفتيات بممارسة الرياضة في المدارس الحكومية، في خطوة رحبت بها في حينه هيومن رايتس ووتش.